

﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بعنوان

﴿وداعاً رمضان﴾

بتاريخ [٧ - ٥ - ٢٠٢١]



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخطبة بعنوان:

﴿وداعاً رمضان﴾

الخطبة الأولى:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ملء السماوات وملء الأرض
وملء ما شاء الله من شيء بعد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له
المُلْك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، بيده الخلق والأمر، يهدي من يشاء
إلى صراط مستقيم، يُغني هذا ويتلي هذا، يعافي ويتلي، يغني ويقني، يضحك
ويبكي، هو فعّال لما - سبحانه وتعالى -، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله
صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، بلّغ الرسالة حقّ البلاغ، وأدّى الأمانة حقّ
الأداء، فجزاه الله عنّا خير ما جازى نبياً عن أمته، ورسولاً عن دعوته ورسالته
وبعد.

أيّها الأخوة، فقد أوشكت أيام رمضان وأوشكت ليليه على الانقضاء
والانصرام، وهكذا الدنيا تنتهي سريعاً وتزول ويزول أمرها، ولا نغتم منها إلا
الباقيات الصالحات، قال القائل:

تمرّ بنا الأيام تطرى وإنما نُساق إلى الآجال والعين تنظرُ

فليس بعائد ذاك الشباب الذي مضى وليس بزائل هذا المشيب المقدّر
 انتهى رمضان أو أشرف رمضان على الانتهاء، ولا يخفى عليكم أن
 الأعمال بالخواتيم، نسأل الله أن يُحسن خاتمتنا وخواتيمكم جميعاً اللهم آمين،
 نعم الأعمال بالخواتيم، قد جاء رجلٌ إلى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 بعد غزوة من الغزوات فقال وقال معه رجال: "يا رسول الله، ما أجزأ اليوم منّا
 أحدٌ كما أجزأ فلان، كان لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة إلا تبّعها، فقال النبي -
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "إنّه من أهل النار"، فوقع في قلوب بعض المسلمين ما
 وقع، الرجل يُجاهد ويُقتل أهل الشرك، والنبي يقول: إنّ من أهل النار. فوقع في
 قلوب بعضهم ما وقع.

فلما كان من الغد في القتال تبّع رجلٌ من المسلمين ينظر ماذا يحدث؟
 وماذا يصدر منه؟ فكان كما قيل: لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة إلا تبّعها. ثمّ
 أنّه جرح فلم يتحمل الجرح، فوضع رأس سيفه بالأرض وذبابه بين ثديه،
 وتحامل على سيفه حتى قتل نفسه، فأخبر الرجل النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 بذلك فقال: "الله أكبر، أشهد أنّي رسول الله، إنّ رجلاً ليعمل بعمل أهل الجنة
 حتى ما يكون وبينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار
 فيدخلها، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس - في رواية ذكرت

فيما يبدو للناس - حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها".

فيا أيها الأخوة، الأعمال بالخواتيم، فيا من اجتهدتم في العبادة، يا من اجتهدتم في الصلاة وفي الصيام، يا من حافظتم على صيامكم وصلاتكم وقيامكم، وتلاوتكم للقرآن، ما بقيت إلا أيام قلائل وينقضي رمضان، فحافظوا على الطاعات فيها واجتهدوا في الطاعات، فإن رب العزة - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩].

ومن معاني قوله: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾: أي حتى يأتيك الموت، ويقول المسيح - عليه الصلاة والسلام - في مهده: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

فالعبادة تستمر بنا حتى نلقى ربنا - سبحانه وتعالى - فالله الله في الجهد والاجتهاد هذه الأيام! لعله أن يختم لنا ولكم بخير، نرجو الله ذلك ونسأل الله إياه أن يوفقنا وإياكم لحسن الختام وللعمل الصالح.

معشر الصائمين القائمين، معشر التالين لكتاب ربهم، معشر المتصدقين والمحسنين، أمورٌ أذكر نفسي بها، معشر الصائمين والقائمين، معشر الأغنياء المحسنين المتصدقين، معشر الباذلين المعطاءين، معشر التالين لكتاب ربهم، معشر السعاة إلى الخير، أذكر نفسي وإياكم بأمورٍ، احمداً الله واشكروه على

التوفيق لما من به عليكم وأنعم من الطاعات، فنعمة من الله من أعظم النعم أن نُوفَّق للإسلام، وأن نُوفَّق للقرآن، وأن نُوفَّق للإيمان، وأن نُوفَّق للعمل الصالح، فاحمدوا الله على هذه النعمة، احمداً الله على أن هداكم، احمداً الله واشكروه على هدايته لكم، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فقدموا شكراً لله؛ حتى يزيدكم هدايةً إلى هدايتكم، فكم من محرومٍ حُرِمَ طاعة ربّه، وهذا أشدّ الحرمان وأبشعه وأنكاه أن يُحرَم الشخص من طاعة الله وطاعة رسول الله.

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [يونس: ٤٥]، ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٣١]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَقَّوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٧]، الآيات، فالخسارة الخسار في الحرمان من هداية الله، فمعشر السُّعَاة في الخير، معشر الحامدين الشاكرين الساجدين الراكعين احمداً الله على ذلك، فهذا مطلبٌ عزيزٌ، مطلبٌ عزيزٌ علينا به، ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]، ثم اسألوا الله الثبات على الطاعة، فالثبات لا يُستطاع إلا بالله، والقوة على الطاعة لا تُطاق ولا تتأتى إلا بسؤال الله إياها، لا قوة إلا بالله، اسألوا الله العون على طاعته بعد شكره، واسألوا الله الثبات على الخيرات، اسألوا الله الثبات على الطاعات، فمن أقوال رسولنا - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -

: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، يا مُصَرِّف القلوب صرِّف قلبي

إلى طاعتك»، ومن دعاء أنبياء الله دعاء الخليل -عليه السلام-: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي

مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِي﴾ [إبراهيم: ٤٠]، فاسألوا الله الثبات

على الطاعة، وتعوذوا بالله من الزيغ والعمى بعد الهدى، والكفر بعد الإيمان.

قال أهل الإيمان في دعواتهم ورجائهم: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا

وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، ومن تعوذات

رسولنا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «اللهم إني أعوذ بك من الحور بعد الكور»، من

الحور بعد الكور، من تشتت الأمر بعد اجتماعه، من الضياع بعد الإيمان

والاجتماع، من تفرق السُّبُل بعد اجتماعها وتوحدتها.

فيا سعاة الخير، ويا دُعاة الهدى، ويا عاملين بالخيرات، أولاً: اشكروا الله،

ثم اسألوه الثبات على هذا حتى الممات، هذا شأن أنبياء الله، يسألون الله دوماً

الثبات مهما كانت مراتبهم، خليل الرحمن إبراهيم -عليه السلام- يخشى على

نفسه فيقول: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]، رسولكم يقول:

كان من أكثر أيمانه، أكثر يمين يحلف بها: «لا ومقلب القلوب»، فإن الله هو

الذي يُقَلِّب، قال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ

وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: ١١٠].

فاسألوا الله الثبات يا أهل الإيمان، وابدعوا ربكم حتى يأتيكم الموت،

الرسول في مرض موته يحرص على الجماعة، مريض في شدة المرض، ولكن

يشعر بخفة، فيأتي عليّ وعباس -رضي الله عنهما- يحملانه على أكتافهما،

يحملان هذه يدُ لرسول الله على كتف العباس، وهذه اليد الأخرى على كتف عليّ، ولا يستطيع أن يطأ الأرض، بل تخطُّ قدمه الأرض، ترتفع قدماه تخطُّ الأرض، حتى أُدخِل في الجماعة، حتى أُدخِل في الصفِّ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-

.-

فالعبادة حتى الممات، وليست مُتعلِّقة برمضان ولا بغير رمضان، فمن كان يعبد ربّه في رمضان، فهذا هو رمضان قد انصرم كما ينصرم غيره من الأيام والشهور والليالي والدهور، ولكن يبقى ربّ العزة سبحانه، الله حيّ لا يموت، فاعبدوا ربكم في رمضان وبعد رمضان وفي كل وقت وفي كل حين.

معشر السُّعاة في الخير، معشر السُّعاة في الخير، اسألوا الله القبول، ولا تغتروا بصالح عمل، اسألوا الله القبول، قال تعالى في شأن أهل الإيمان: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، أي يفعلون ما فعلوا من الخيرات وقلوبهم خائفة، قد ورد في الباب أثرٌ في سنده مقالٌ لكن معناه صحيح في الجملة، سألت عائشة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، «يا رسول الله، أهو الرجل يسرق ويزني ويخاف أن يُعاقب؟»، قال: «لا يا بنت الصديق»، أي ليس الأمر كما تفهمين، «ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدَّق ويخاف ألا يُقبل منه». يخاف ألا يُقبل منه، وهذا شأن عباد الرحمن دوماً.

أيها الأخوة، عباد الرحمن يتقلبون في الليل بين السجود والقيام، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤]، ومع ذلك يقولون: ﴿رَبَّنَا اضْرِبْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥]، فمع البيوتة بين القيام والركوع يقولون: ﴿رَبَّنَا اضْرِبْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ (٦٥) **إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا** [الفرقان: ٦٥-٦٦].

أمن هو قانتُ آناء الليل ساجداً وراكعاً راکعاً وساجداً، أمن هو قانتُ آناء الليل قائماً وراكعاً يحذرُ الآخرة، يحذرُ الآخرة، ويرجو رحمة ربّه، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩].

ها هو الخليل إبراهيم - عليه السلام - ها هو الخليل، وصادق الوعد إسماعيل -عليهما السلام-، ماذا يقول الخليل وصادق الوعد؟ وما بينان أفضل بقعة في الأرض؟ طبعاً بينان المسجد الحرام، أفضل مسجد في الأرض، ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

فاسألوا الله القبول يا أهل الإسلام، اسألوا الله يا سعاة الخير، ويا دعاة الهدى، ويا عاملين بالمعروف، يا معشر الحامدين المسبحين القائمين التالين اسألوا الله القبول مع سؤاله الثبات مع شكره وحمده على ما منَّ به عليكم وأنعم من التوفيق للطاعات، لا تغتروا بكبير عملٍ، لا تغتروا بكبير عملٍ، إنما يتقبل الله من المتقين.

معشر السُّعاة في الخير، وحتى يكمل لكم الأجر والثواب تحرّوا المظالم التي فعلتموها، انظروا في دواوين العباد، هل ظلمتم العباد أم لم تظلموهم؟ هل ظلمت أمك وأباك؟ هل ظلمت أختك وأخاك؟ هل أكلت ميراث أختك أو ميراث أخيك؟ انظروا معشر المحسنين، هل أكلتم أموال الناس بالباطل؟ هل ظلمتم؟ هل وقعتم في أعراض مسلمٍ أو مسلمة؟ انظروا في ذلك، فهذا ديوانٌ يغفل عنه الكثيرون، والصوم لا يقدر على تكفيره، الصوم لا يقدرُ على تكفير هذه الذنوب المتعلقة بالعباد.

فالحقوق مؤدّاة يوم القيامة؛ حتى يُقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء، فيا معشر من صُمِّمْتُمْ، ويا معشر من قُمِّمْتُمْ، ويا معشر من تلوِّمْتُمْ، ويا معشر من تصدَّقْتُمْ، ويا معشر من تحرَّيْتُمْ ليلة القدر، انظروا في ديوان مظالم العباد، هل أنتم ظلمتموهم؟ هل ألحقتم بهم ضرراً؟ هل انتهكتم الأعراض؟ هل أكلتم أموال الناس بالباطل؟ هل تركتم شخصاً يئن ويتوجع بسبب ظلمكم له؟ انظروا فإن المظالم لا بُدَّ من ردها لتؤدّن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يُقاد الشاة الجلحاء من الشاة القرناء.

معشر الصائمين، معشر القائمين، معشر المصلين، معشر المعتكفين، معشر التالين، معشر الذاكرين، معشر المحسنين، كونوا أئمة هُدى، كونوا دُعاة إلى الخير، لا يقف صلاحكم على أنفسكم، بل انفعوا العباد، كونوا سبباً في هدايتهم، فلأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حُمُر النِعم، كونوا أئمة هُدى، معشر الصائمين القائمين، يا أصحاب الريان، كونوا أئمة هُدى، ودُعاة

إلى الخير، لا يقتصر أمر الدعوة على خطيب على منبر، ولا على شيخ يعظ، بل أمة محمدٌ دعاةٌ.

قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]، لست أنا وحدي، أنا ومن اتبعني، نعم هناك من تفرغوا لذلك ويا هنيئاً، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

معشر الصائمين والقائمين، معشر السُّعاة في الخير، معشر الذاكرين، معشر المسبحين والمتهجدين، لا تنسوا.....

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، يا من عصيتم ربكم في هذا الشهر الكريم، وضيّعتم أوقاتكم في الباطل وفي العبث، ها هي أيام رمضان أوشكت على الانصرام، بادروا بالتوبة والرجوع إلى الله، فالله للذنوب والزلات غفارٌ، بادروا بالرجوع إلى الله، فكم فقدنا من عزيز كان معنا أعواماً سابقة، انظروا إلى رمضان الماضي والى رمضان هذا، كم من شخصٍ قد مات وطويت صحيفته؟ فما ندري لعل الصحائف تطوى، صحائفنا أو صحائفكم، ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤].

فمعشر العصاة، يا بُغَاةَ الشَّرِّ أَقْصِرُوا، معشر العصاة، توبوا إلى ربكم، توبوا إلى ربكم قبل الندم، قبل أن يأتي يوم تقول نفسٌ: ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتِ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتِ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (٥٦) أَوْ تَقُولِ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ تَقُولِ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر: ٥٦ : ٥٨]، ستقول نفوسٌ هذا الكلام، ولكن ولات حين مندم، ولكن ولات حين مناص، فأقبلوا على طاعة ربكم معشر العصاة، وستذكرون ما نقول لكم، ستذكرون قول الله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [يونس: ٤٥].

أنتم لا تتحملون عذاب الله، معشر المتمردين على أمر الله، لا تتحملون عذاب الله، والله لو ألقى أحدكم في الفرن العالي الذي يُصهر فيه الحديد ودرجة حرارته سبعة آلاف أهون وأهون من لحظة واحدة في عذاب جهنم، أنت ستموت إذا أُلقيت في الفرن العالي، لكن عذاب جهنم أبقي والعياذ بالله، أبقي، ليست سنة ولا سنتان ولا ثلاث، أبد الأبد، ودهور الدهرين، ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [فاطر: ٣٧].

أقبلوا يا معشر العصاة إلى ربكم، ها هي أبواب التوبة مفتوحة لكم، أقبلوا وأدركوا هذا الشهر قبل الانصرام، أدركوا هذا الضيف المُرْتَحِل، أدركوا رمضان الذي تفضل الله عليكم فيه بفضائل كثيرة، «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»، «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»،

«من قام ليلة القدر غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»، فهلما وتوبوا لعلكم توفّقوا إلى كلمة طيبة، ولعمل صالح، وتغنموا ليلة العمل فيها والعبادة فيها خير من ألف شهر، أقبِلوا معشر العُصاة، أقبِلوا قبل أن يأتي ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)﴾ [الشعراء: ٨٨].

يا معشر العُصاة، ابتعدوا عن أصدقاء السوء، وارجعوا إلى الله قبل مماتكم، قبل مماتكم؛ حتى لا يتحقق فيكم قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩)﴾ [المؤمنون: ١٠٠]، يقول للملائكة ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا﴾ [المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠]، فيقال: كَلَّا ليس كذلك لن ترجع، ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠)﴾.

توبوا إلى الله وأنبيوا إليه، باب التوبة مفتوح لمن أراد التوبة، ولمن أراد الرجوع، باب الاجتهاد مفتوح لمن قصر، لمن قصر، فليستدرك، فليستدرك، قال النبي الأمين عليه أفضل صلاة وأتم التسليم: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحة والفراغ»، خاسرٌ فيهما كثيرٌ من الناس، كم من شخص خسر صحته؟ في ماذا خسرتها؟ في ماذا بذلت صحتك؟ لا يدري، لن يجيب إلا بالشر والفساد.

معشر المسلمين، كم من شخص ضيّع فراغه في اللهو والباطل؟ والقييل والقال؟ فأفيقوا يا أهل الإسلام، توبوا إلى ربكم، واسألوه السداد، واسألوه حُسن الخواتيم.

أيها الأخوة، لا تنسوا زكاة فِطْرِكُمْ، أخرجوها طيبةً بها أنفسكم، وأغنوا الفقراء والمساكين عن السؤال في هذا اليوم يوم العيد القادم إن شاء الله، وأفضل أوقاتها من بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان إلى صلاة العيد، ووقت الجواز يمتد إلى غروب شمس يوم العيد، هذا وقت الجواز، وقت الإباحة من هذه الأيام التي نحن فيها في رمضان، هذه بداياتها، ومن العلماء من قال بداياتها من أول رمضان، احرصوا على أداء زكاة الفطر طيبةً بها نفوسكم، واسألوا الله القبول.

معشر المسلمين والمسلمات، إن أهل الإحسان يتبعون الفرد بالنفل، والحديث القدسي فيه: **«وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه»**، كاد رمضان أن ينتهي، وتدخل عليكم بعد عيدكم -بارك الله لكم فيه- تدخل عليكم بعد عيدكم ست من شوال، قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **«من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كمن صام الدهر»**.

الحسنة بعشر أمثالها، رمضان بعشر شهور، وكل يومٍ بعشرة أيام، أصبح كمن صام الدهر، حافظوا، عليها حافظوا عليها، حافظوا عليها يُبارك لكم، وما يفعل من خيرٍ فلن يُكفروا، والصائمين والصائمات داخلون في قوله تعالى: **﴿أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾** [الأحزاب: ٣٥].

أيها الأخوة والأخوات، لا تنسوا الحِنِّوَّ على الفقراء وعلى المساكين في هذه الأيام الطيبة، ليكن نفعكم متعدياً، كونوا محسنين.

اللهم يا رب أحسن ختامنا، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم لقاك يا رب العالمين، اللهم تَمِّم الصيام والقيام بكل خير يا رب، وتقبله منّا، واجعلنا ممنْ وَفَّقُوا لقيام ليلة القدر، وتقبل منّا يا رب، واستر عوراتنا، وآمن روعاتنا، ولا تُخزِنَا يوم العرض عليك، وطمئننا يوم الفزع الأكبر، وطمئننا عند كل فزعٍ، طمئننا عند الموت، وأمّننا من فتنة القبر ومن عذاب القبر، ربنا أوزعنا أن نشكر نعمك التي أنعمت علينا وعلى والدينا وأن نعمل صالحاً ترضاه، وأصلح لنا في ذرياتنا، إنّنا تُبْنَا إِلَيْكَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وأدخلنا يا ربنا برحمتك في عبادك الصالحين.

اللهم ارزقنا الصحبة الصالحة التي تُعيننا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك، التي تشدّها أزرنا على طاعتك يا رب العالمين، اللهم ارزقنا الصُحبة الصالحة، والذرية الصالحة، والزوجات الصالحات، والجيران الصالحين الذين يعينوننا على طاعتك، اللهم اجعلنا سامعين لك مطيعين لك مخبتين إليك.

اجعلنا من التائبين، العابدين، الحامدين، السائحين، الراكعين، الذاكرين لك كثيراً الساجدين الأمرين بالمعروف الناهين عن المنكر يا رب العالمين، تكرم علينا بالقبول، ومُنّ علينا بمزيد من الإيمان، نسألك حُبّك ومن يُحبك وحُبّ عمل يقربنا إلى حُبّك.

هذا ولا تنسوا بعد حمد الله وشكره، الصلاة والسلام على البشير النذير
محمد بن عبد الله عليه أفضل صلاة وأتم التسليم، جزاه الله عنّا كل خيرٍ، جزاه
الله عنّا كل خيرٍ جزاه الله عنّا كل خيرٍ، صلوا على البشير النذير وسلّموا تسليماً.
وأقم الصلاة.



يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي:

<https://www.youtube.com/watch?v=VdWvT٣٠^mk٤&list=PL٩٢HwYx٣aJlvJO٣ewL٣GHuCxcMuOShRNy&index=٢٣٦>

رابط الخطبة:

[v=uIQTkRMyL-!https://www.youtube.com/watch
&list=PL٩٢HwYx٣aJlvJO٣ewL٣GHuCxcMuOSh
RNy&index=٢٤٠](https://www.youtube.com/watch?v=uIQTkRMyL-!&list=PL٩٢HwYx٣aJlvJO٣ewL٣GHuCxcMuOShRNy&index=٢٤٠)

رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك:

[https://www.facebook.com/groups-١٢٥٨٠٢٠١١١٠١٩٠٦٧-
?ref=share](https://www.facebook.com/groups-١٢٥٨٠٢٠١١١٠١٩٠٦٧-?ref=share)